كالخاتم اسم لما يختم به مع كونه مشتقا من الختم ثم غلب فيما يعلم
به الخالق تعالى فصار اسما لكل ما سواه تعالى من الجواهر والاعراض
فانها لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على
وجوده وجمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ولا يعارضه
ان المفرد وهو العالم ادل على الشمول والاستغراق اذ الجمع
قد يحتمل غير الشمول لان الغرض هنا افادة ان له اجناسا
مختلفة كالجن والانس والملايكة والدواب والجماد وغير ذلك
واستغراق جميعها بطريق المطابقة ولو قيل العالم لاوهم
الاستغراق بعض افراد تلك الاجناس فقط ولاصحاب
حواشي الكشاف هنا كلام متباين هذا احسنه وغلب في جمعه
بالواو او اليا والنون العقلا لشرفهم وجمع قلة مع ان الظاهر
مستدع للاتيان بجمع الكثرة تنبيها على ان العوالم وان
كثرت في جنب عظمة الله تعالى وكبريايه وقيل العالم اسم
وضع لذوي العلم وهم الانس والملايكة والجن وتناوله لغيرهم
على سبيل الاتباع فهو مشتق من العلم وقيل عني به الناس فان
كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظاير ما في العالم
الكبير من الجواهر والاعراض التي يعلم بها الصانع ولذلك سوى بين
النظر فيهما فقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقد بين حجة
الاسلام في كتابه الانتصار لما في الاحيا من الاسرار وجه
اشتمال الانسان على نظير ما في العالم بما فيه طول فراجعه
فانه بديع ومنه ان العالم انقسم الى عوالم عالم الملك وهو الظاهر
للحواس وعالم الملكوت وهو المدرك بالعقل وعالم الجبروت
وهو المتوسط الذي اخذ بطرف كل عالم منهما والانسان

كذلك فالمشابه للاول اجزا بدنه وللثاني نحو روحه وعقله وارادته
وللثالث الادراكات الموجودة في الحواس والقوى الموجودة
باجزا البدن **علما** تمييز اي وسع علمه صلى الله عليه وسلم
علوم العالمين الانس والملايكة والجن لان الله تعالى اطلعه
على العالم فعلم علم الاولين والاخرين ما كان وما يكون كما مر
وحسبك في ذلك القران الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم
ومثله معه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شي ويلزم من احاطته صلى الله عليه
وسلم بالعلوم القرانية ومثلها الذي اوتيه ايضا انه
صلى الله عليه وسلم احاط بعلوم الاولين والاخرين وان
علومهم مندرجة ومنغمرة في علومه صلى الله عليه وسلم
وحلما تمييز اي وسع حلمه حلم العالمين باسرهم كما عرف مما
سبق انه ما من حليم قط الا وقد عرفت له زلة او هفوة تخدش
في كمال حلمه الا نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد شدة
الايذا له والجهل عليه الا حلما وعفوا وصفحا وبين حلمه وما
قبله الجناس المضارع **فهو** بسبب جمعه لتلك المعالي التي
لم تجتمع لغيره **بحر** اي واسع العلم والحلم وغيرهما من اخلاق
نفسه الزكية وصفاتها العلية فهو تشبيه بليغ او استعارة
على قول مردود اي كالبحر الذي هو خلاف البر والنهر سمي بحرا
لاتساعه وعمقه **لم تعيه** من اعيى فلان في مشيه اي تعب
او وقف **الاعبا** جمع عبا بكسر اوله وبالموحدة والمد وهو الحمل
والثقل من اي شي كان اي لم يكد يحرعليه شك ولا شبهة ولا حمله ايذا ولا جهالة فاستعار الاعيا للكدورة والاعيا

عوام الاولين

معناه لم تعيه من اعيا قال الجوهري واعيا الرجل في المشي فهو معي ولا يقال عيان واعياه الله كلاهما بالالف انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)